الطبيعة فى تجدد ، والكون فى تطور ، والدنيا تتسامى من قمة إلى قمة ، فإن أنت ركنت إلى تقاليد الماضى ، واستكنت لذكريات الأمس ، نسجت حولك من هذه التلافيف أكفاناً تفصل بينك وبين موكب الحياة ! ...

إذن أنت للحياة عدو ، وإن الحياة لأقوى منك ، فلن يقف ركبها طوعا لك ، ولن تستطيع أنت لتيارها تعويقـــاً ، ولسنتها تحويلا ، فهى ماضية لاتلوى عليك ، وهى قاسية لاترثى لك . بين يديها خطة ، ونصب عينها هدف ، فإما كنت على تأييد خطتها عاملا ، وفى سبيل هدفها ماضيا ؛ — فأنت معها تسعى لخير الإنسانية ، وتبنى صرح التحضر .

ما وقوفك على أطلال الماضى تبكيه وترثيه ؟...

هذا حاضرك ماثلا ، يقتضيك أن تفرغ له بجهدك ونشاطك ورجائك « إنه لك مطواع ، فى مكنتك أن تقومه وتسويه ، وأن تجعل منه لبنة يتوطد بها كيانك ، ويرتفع بنيانك ! ...

لا يكن مثلك كمثل الذين تجمد أذهانهم ، وتخمد هممهم ، فتستهلكهم الآفات الثلاث : الحسرة على ما فات ، والنقمة مما هو حاضر ، والخشية من الغد المحجوب ! ...

أولئك فلول هزمتهم معركة العيش ، فتركتهم صرعى عجز ، وفرائس إخفاق ...